

« الباب الأول في الوصايا »

الرسالة الأولى من الوصايا :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم .

فإلى الأخ الجيب الفقيه الأديب الأريب محمد مصطفى بن جرن سام .

«السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته » يليه الإعلام بأن قد أتاني رسولك ووقفت على مكتوبك وفرحت به ، وإني استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ، وأوصيك بتعلق القلب بالله في سائر حركاتك وسكناتك ، فكن لله ، « من كان لله كان الله له » وأخرج جميع الخلق من معاملتك للحق ، ونفسك من جملة الخلق ﴿ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ (٩١ : الأنعام) .

قد علمت أن الله جعل الإشتغال بغيره خوفاً ولعباً ، وليكن لك الشيخان : شيخك في الظاهر إجعله الكتاب والسنة ، وشيخك في الباطن شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه ، وهو معك دائماً ، فالوسائل وسائل فقط ، والمراد ما قلته لك ، واكتم سرك ، وادفن ما أولاك الله به من سرّ ربوبيته حتى يظهره الله ، فإنه من تصدّر للشيخة قبل وجود الإذن من الله ضيّع دينه ودينه وافتضح بين أبناء جنسه ، وإن أظهره الله فلا مانع لعطائه ، ولكن حب الظهور قبل إبانته يقطع الظهور لما فيه من حظ النفس ، فإن أخفاك الله فالخفاء خير لك ، وإن أظهره فهو خير لك ، لا ترد إلا ما أراد الله ، فمن أراد الظهور فهو عبد الظهور ، ومن أراد الخفاء فهو عبد الخفاء ، ومن لم يرد إلا ما أراد الله فهو عبد الله حقاً ، فالعارف من ترك مراداته لمراد الحق . وقل للهادي إني أذنت له في أن يلقتك سر الزيارة فهو ثالث الأسرار وفيه الإسم الخاص بمقام الشيخ رضي الله عنه

وسلم منى على الخليفة حبيب الله شك ، وإني أطلب منه الدعاء الصالح . السلام .

(وكتب إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني عام ١٣٤٨ هـ الفيضة بكوس في يوم الأربعاء) .